كيف الطريق اليه قال سر كما انت على هذا البحر فانك ستاتي
دائة ترى اولها ولا اخرها فلا يهولنك امرها وذي معادية
للشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها واذا غربت اهوت
اليها كذلك فاركبها تذهب بك الى جانب البحر فسر عليه فانك
ستبلغ ارضا من حديد فان جزتها وقعت في ارض من
نحاس فان جزتها وقعت في ارض من فضة فان جزتها
وقعت في ارض من ذهب فقيها بيتهي اليك علم النيل فسار
حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور
من ذهب وشرفه من ذهب وفيه من ذهب لها اربعة
ابواب فنظر الى ما يخدر من فوق ذلك السور حتى يستقر
في القبة ثم ينصرف الى الابواب الاربعة فاما الثلاثة
فتقبض في الارض واما واحد فيسير على وجه الارض وهو
النيل فشرب منه واستراح واهوى الى السور ليصعد
فاتاه ملك فقال له يا خايد قف مكانك فقد اتتني اليك
علم هذا النيل وهذه الجنة والما ينزل من الجنة فان قيل
قد ورد ت الاخبار بان من شرب من ما الجنة لا يموت
ولا يفني وانه ليس له فضلة تخرج على ما يعهد في دار الدنيا فاما
خروج رشحات مسك على البدن واما النيل وما ذكر معه
من المياه التي ورد انها من انهار الجنة ليس فيها هذه الاشيا
المذكورة فاجيب عن ذلك بان الله تعالى جعل في تلك الجنة
هذه الخاصية العظمى ما دام فيها ثم لما شاءت الحكمة الالهية
بنزوله الى هذه الدار نزعت منه تلك الخصوصية وبقي
جوهره بحاله وكل الخواص مثله في هذا المعنى ان شاء الله
عز وجل ابقى له الخاصية وان شا سلبها مع بقا جوهرها
ليس لذوات الخواص بل تاثير بل الخاصية خلقه والجوهر
خلقه وانما القدرة هي المؤثرة في كلها وفي حديث ابن رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلكم تظنون
ان لا نهار الجنة اخدود في الارض لا والله انها لساجة على
وجه الارض والاخدود الشق المستطيل في الارض وفي رواية

انه يعني نبينا صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه
السلام عند السدرة قال ابن دحية وانما اختيرت السد
للرؤية عندها دون سائر الاشجار لانها تختص
بثلاثة اوصاف ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة زكية
فشابهت الايمان الذي جمع قولا واعمالا ونية فظلها كالعمل
وطعمها كالنية ورائحتها كالقول واما ما وقع عند ابي
داود وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم من قطع سدرة
صوب الله راسه في النار فمحمول على سدر الحرم او على
من قطعه من فلاة يستظل به ابن السبيل والبهايم
عبثا وظلما بغير حق يكون له فيه على ما قاله ابو داود
قال استاذنا رحمه الله تعالى ونبني من هذين التاويلين
لا يبيح لذكر السدرة فايدة اذ غيره لذلك انتهى وقد روي
البيهقي ان ابا ثور سال الشافعي رضي الله عنه عن قطع
السدر فقال لا باس به وقد روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اغسلنه بما وسدر وقد احتج المزني بما
احتج به الشافعي من اجازة النبي صلى الله عليه وسلم ان
يغسل الميت بالسدر ولو كان حراما لم يجز الانتفاع به
والورق من السدر كالغصن وقد سوى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما حرم قطعه من شجر الحرم بين
ورقه وغيره فلما لم يمتنع من ورق السدر دل على جواز
قطع السدر قال استاذنا رحمه الله وجميع ما استدل لا
به فيه نظر اذ لا يلزم من جواز قطع الورق الذي هو عرضة
لسقوطه بنفسه جواز قطع ما يبقى ويدوم وقياسه
على سدر الحرم مردود لانه منع منه لئلا يتوسل به
لقطع اصله والله اعلم على انه اجيز الهشي والتحريك ومنع
الخبط على انه يجوز ان يكون مما سقط من ورقه من
غير قطع وما وقع في هذه الرواية من انه صلى الله عليه وسلم
راى جبريل عليه السلام ليلة الاسرا عند سدرة المنتهى
فوق السما على صورته الملكية ولد ستماية جناح ويد لم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)